العدوان الاميركي على العراق

الزعم الاميركي الذي ورد على لسان السكرتير الصحفي للرئيس فورد عن وجود قاعدة سوفياتية في ام قصر في العراق ، له ما بعده وله ما قبله . فالولايات المتحدة تعلم علم اليقين انه لا وجود لاي قواعد سوفياتية او غير سوفياتية في العراق. وهي تعرف ايضا ان موقف العراق بالنسبة للصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي شيء . وان موقفه من القواعد العسكرية الاجنبية شيء اخر .

اذن . لا بد لهذا الاختلاق والافتراء من سبب، وان هذا السبب نابع من تضايق الولايات المتحدة من الحكم في العراق . سواء من حيث الثقة الكبيرة التي يتمتع بها في الداخل . او من حيث سمعته على الصعيدين الدولي والعربي .

فهي تريد تسخين الموقف في منطقة المحيط الهندي والخليج العربي من خلال التحرش بالعراق لعلمها ان العراق يريد ويسعى لان تكون هذه المنطقة منطقة سلام واستقرار . وليس خافيا على احد ان الولايات المتحدة قد دابت منذ مدة غير قصيرة على الاحتجاج بأن المحيط الهندي اصبح « بحيرة سوفياتية » وان الوجود البحري السوفياتي فيه اخذ يتعاظم الى « درجة الخطر » قبل ان «تكتشف» القواعد المزعومة في ام قصر .

ومن ثم ورثت عن بريطانيا بالاجرة جزيرة في المحيط لتقيم عليها قواعد بحرية وجوية هي اقرب نقطة الى البر العربي في الخليج وخاصة الى خليج عدن، وذلك رغم المعارضة الشديدة من دول المنطقة وخاصة العراق والهند . وادعت يومها انها تريد اقامة توازن مع الوجود السوفياتي المتعاظم في المحيط الهندي !

وقد لا يكون من الصدف ان تحرك الولايات المتحدة المشكلة القبرصية في نفس الوقت الذي تستعد فيه لتحريك المشاكل في المحيط الهندي . فالجزيرة التي تحاول ان ترثها من بريطانيا في البحر المتوسط هي بالنسبة للبر العربي على سواحل المتوسط كالجزيرة التي ورثتها من بريطانيا في المحيط الهندي بالنسبة للبر العربي في الخليج وعدن .

فالمزاعم التي اطلقها السكرتير الصحفي للرئيس الاميركي امس تشكل خطوة متقدمة لما تضمره الولايات المتحدة تجاه العراق . انها نقلة من تشجيع الدول الرجعية التي تسير في فلكها على حدود العراق للاعتداء عليه . الى العدوان الاميركي المباشر بحجة او باخرى ، وبوسائل مختلفة . بعد ان فقدت الامل في اي نصيب من النجاح يمكن ان يحرزه الجيب العميل في شمالي العراق .

على ان العراق العربي وثورته اليقظة . سيظل شوكة في حلق اعداء الامة العربية وسيحمل اليها النصر عليهم ان عاجلا او اجلا .

سليمان الفرزلي